

رقم 2

موجز المعلومات الأساسية لجنة الويبو الحكومية الدولية المعنية بالملكية الفكرية والموارد الوراثية والمعارف التقليدية والفولكلور

به البلدان المهتمة. وفي عام 1996، نجحت معاهدة الويبو بشأن الأداء والتسجيل الصوتي في اقتراح أحكام تنص على حماية حقوق فنانى الأداء في أشكال التعبير الفولكلوري.

أمّا العمل في مجال العلاقة بين الملكية الفكرية والمعارف التقليدية والموارد الوراثية فهو أحدث عهدا وناجم عن الانشغال بالدور الذي ينبغي أن تؤديه حماية الملكية الفكرية في بلوغ الأهداف المختلفة التي تنشدها السياسة العالمية، من الحفاظ على التنوع البيولوجي (على النحو المنصوص عليه في اتفاقية التنوع البيولوجي لعام 1992) إلى الأمن الغذائي والتجارة الحرة والعدالة والتنمية.

وتؤثر بشكل كبير تلك الروابط، التي حُدّدت أساسا عن طريق مناقشات أجريت في منتديات دولية أخرى، في نظام الملكية الفكرية.

ومن الملاحظ، بشكل خاص، أنّ انتشار التكنولوجيات الجديدة، مثل التكنولوجيا الحيوية، أسهم في إبراز القيمة الاقتصادية المحتملة للموارد الوراثية والمعارف التقليدية المرتبطة بها، التي أصبحت تتمثل بشكل متزايد عنصرا هاما من الاختراعات التي يمكن حمايتها ببراءات. ونتيجة لذلك بدأ كثير من الناس يدفعون بأنّه ينبغي لنظام البراءات المساعدة على تفادي التملك غير المشروع وتعزيز تقاسم المنافع بشكل عادل بين أصحاب تلك الأصول (البلدان التي تزخر بالتنوع البيولوجي بالدرجة الأولى) وبين مالكي التكنولوجيات الحديثة التي تمكّن من النفاذ إليها واستخدامها. وطرحَت قضايا الملكية الفكرية المتعلقة بالنفاذ إلى الموارد الوراثية والمعارف التقليدية المرتبطة بها على جدول أعمال لجنة الويبو الدائمة المعنية بالبراءات في أواخر تسعينات القرن الماضي، وأثيرت كذلك في العمل الذي اضطلع به تحضيرا لمؤتمر الويبو الدبلوماسي الذي عُقد في عام 2000 من أجل اعتماد معاهدة جديدة لقانون البراءات.

تُعد لجنة الويبو الحكومية الدولية المعنية بالملكية الفكرية والموارد الوراثية والمعارف التقليدية والفولكلور (اللجنة الحكومية الدولية)، التي أنشئت في 2000، منتدى يمكن فيه للدول الأعضاء في الويبو مناقشة قضايا الملكية الفكرية التي تنشأ في سياق النفاذ إلى الموارد الوراثية وتقاسم المنافع فضلا عن حماية المعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي. (يستخدم مصطلح «أشكال التعبير الثقافي التقليدي» ومصطلح «أشكال التعبير الفولكلوري» للدلالة على معنى واحد في مناقشات الويبو).

وتجري اللجنة الحكومية الدولية مفاوضات رسمية بغرض بلوغ اتفاق حول صك قانوني دولي/صكوك قانونية دولية من شأنه/من شأنها ضمان الحماية الفعالة للموارد الوراثية والمعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي. وقد يتخذ ذلك الصك/تلك الصكوك شكل توصية تُقدم إلى أعضاء الويبو أو شكل معاهدة رسمية تُلزم البلدان التي تختار التصديق عليها.

ويُصنف هذا الموجز أصول اللجنة الحكومية الدولية وأساسها المنطقي، ومشاركة الأعضاء والمراقبين فيها بمن فيهم الجماعات الأصلية والمحلية، وما حقته من إنجازات، وحالة المفاوضات الجارية ضمن ولايتها.

الأصول والأساس المنطقي

يعود العمل مع الأوساط المعنية بالملكية الفكرية على حماية أشكال التعبير الثقافي التقليدي إلى ستينات القرن الماضي. فقد نشأ الزخم المُسجّل في هذا المجال من شعور متزايد في البلدان النامية بأنّ الفولكلور ينطوي على إبداع ويشكّل جزءا من الهوية الثقافية للجماعات الأصلية والمحلية، وعليه اعتُبر أنّه جدير بالحماية بموجب حقوق الملكية الفكرية، لا سيما منذ أن بدأت التكنولوجيات الجديدة تعرّض الفولكلور للاستغلال وسوء الاستعمال.

ولم تفلح مراجعة اتفاقية برن لحماية المصنفات الأدبية والفنية عام 1967 حيث تستند الحماية فيها إلى أصالة المصنف وإمكانية تحديد هوية مؤلفه، في ضمان الحماية المناسبة لأشكال التعبير الثقافي التقليدي. وفي عام 1982، وضعت الدول الأعضاء في الويبو واليونسكو (منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة) مجموعة من الأحكام النموذجية كي تُدرج في القوانين الوطنية لتكون مصدرا تستلهم



المشاركة

تدوم كل دورة من دورات اللجنة الدولية، عادة، خمسة أيام عمل تقريبا وتُعقد في مقرّ الويبو الرئيسي جنيف. ويضمّ المشاركون فيها أعضاء اللجنة الحكومية الدولية (الدول الأعضاء في الويبو) ومجموعة واسعة من المراقبين.

والطابع الحكومي الدولي الذي تتسم به اللجنة يمنحها السلطة اللازمة لاستهلال مناقشات ترمي إلى وضع قواعد ومعايير، وللاقتراح قواعد دولية كي يعتمدها مؤتمر دبلوماسي أو هيئة أخرى من هيئات الويبو حسب الاقتضاء.

وعلى الرغم من أنّ ممثلي مكاتب الملكية الفكرية التابعة للدول الأعضاء في الويبو يشكّلون جزءا هاما من الوفود الحكومية، فإنّ الطبيعة المتنوعة للقضايا قيد النقاش تشجّع على مشاركة مختلفة الأطياف، وتدعو إلى ضمان تلك المشاركة. وكثيرا ما ينسق ممثلو مكاتب الملكية الفكرية وجهات نظرهم مع الخبراء الحكوميين المتخصصين في القضايا المرتبطة بعدة مجالات منها، ليس على سبيل الحصر، البيئة والزراعة والتجارة والشؤون الخارجية والصحة والثقافة.

وذلك التنوّع في المشاركة لا يقتصر على المسؤولين الحكوميين. بل يشمل كذلك المراقبين، الذين يضمون المنظمات الحكومية الدولية المعنية (لا سيما أمانات اتفاقية التنوع البيولوجي ومنظمة التجارة العالمية واليونسكو ومنظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة) وعددا من المنظمات غير الحكومية المعتمدة.

ولا بدّ أن تتمكّن الجماعات الأصلية والمحلية خصوصا من المشاركة وإبداء آرائها وإسماع صوتها في عملية رسم السياسات على مستوى اللجنة الحكومية الدولية، طبقا لإعلان الأمم المتحدة لعام 2007 بشأن حقوق الشعوب الأصلية، لأنّ حصيلة تلك العملية ستؤثّر في حقوقها.

وتم، في أبريل 2011، وضع إجراءات اعتماد سريعة بغية تسجيل نحو 300 من المراقبين المعتمدين المؤقتين يمثّل كثير منهم الجماعات الأصلية والمحلية. وفي عام 2004، قرّرت اللجنة الحكومية الدولية بأن تسبق دوراتها منابر يتولى رئاستها وتشكيلها ممثلو الجماعات الأصلية والمحلية، التي تقوم الويبو بتمويل مشاركتهم. ومن أهمّ الإجراءات العملية الأخرى الرامية إلى تعزيز المشاركة، والتي شملت الجلسات الإعلامية والعمليات التشاورية والدعم اللوجيستي، إنشاء صندوق الويبو للتبرعات في عام 2005 لفائدة الجماعات الأصلية والمحلية المعتمدة بغرض تمويل مشاركة تلك الجماعات. وتم، منذ ذلك العام، تمويل مشاركة عدد كبير من ممثلي الجماعات الأصلية والمحلية المختلفة من خلال تلك الآلية.

والتمويل متاح أيضا لممثلي البلدان النامية وبعض بلدان أوروبا وآسيا من أجل تيسير مشاركتها في مسار اللجنة الحكومية الدولية.

وتنتخب اللجنة الحكومية الدولية رئيسها ونواب رئيسها مرّة كل سنتين. وتؤدي أمانة الويبو دور الميسّر وتقدم الدعم الإداري اللازم، بدءا بإعداد الوثائق وانتهاء بتوفير الجلسات الإعلامية وتنظيم المشاورات وإنتاج الدراسات عن مواضيع محدّدة، وتقديم مساعدة عامة إلى الرئيس في أداء وظائفه. وتتاح وثائق العمل وترجمة وقائع الجلسات بلغات الأمم المتحدة الرسمية الست.

وموازا لذلك اضطلعت أمانة الويبو بمهمات لتقصي الحقائق ومشاورات إقليمية وحلقات عمل وعقدت طاوولات مستديرة بشأن الموارد الوراثية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي والمعارف التقليدية بغية التأكّد من احتياجات وتوقعات الجماعات الأصلية والمحلية فضلا عن ممثلي الحكومات وممثلي دوائر الصناعة والمجتمع المدني في كل أرجاء العالم. واطلعت بتلك الأنشطة شعبة جديدة تابعة للويبو- أنشئت في عام 1997 - ألا وهي شعبة القضايا العالمية، التي أصبحت تُسمى شعبة المعارف التقليدية في عام 2009.

وفي الفترة ذاتها، عقد المدير العام للويبو مشاورات غير رسمية بخصوص مسألة الموارد الوراثية والمعارف التقليدية المرتبطة بها. وأسفرت تلك المشاورات، في نهاية المطاف، عن إصدار اقتراح يدعو إلى إنشاء هيئة منفصلة ضمن الويبو من أجل تيسير المناقشات حول تلك المسألة. كما اقترح بأن تشمل المناقشات نتائج العمل السابق الذي قامت به الويبو في المجال المتعلق بأشكال التعبير الثقافي التقليدي. وفي 2000، أنشئت تلك الهيئة تحت اسم اللجنة الحكومية الدولية.

وفي الوقت ذاته تقريبا، بدأت حقوق الجماعات الأصلية والقضايا المتعلقة بها تستقطب المزيد من الاهتمام على الساحة الدولية. وفي عام 2000، أنشئ منتدى الأمم المتحدة الدائم المعني بقضايا الشعوب الأصلية باعتباره هيئة استشارية للمجلس الاقتصادي والاجتماعي التابع للأمم المتحدة، وفي 2007، اعتمدت الجمعية العامة للأمم المتحدة إعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق الشعوب الأصلية. وبالتالي أصبحت المطالب، التي ما فتئت الشعوب الأصلية تديها منذ زمن طويل للتحكّم في ملكيتها الثقافية والفكرية، أكثر إلحاحا.

وخلالها القول إنّ أصول اللجنة الحكومية الدولية وأسسها المنطقية متباينة. أولا، إنّ تلك اللجنة أنشئت لمعالجة ثلاثة مواضيع جديدة تشترك في بعض الخصائص المميّزة: فقد بات يُنظر إلى الموارد الوراثية والمعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي على أنّها «تراث البشرية المشترك» وأنّها من الأشياء الفكرية القيّمة التي تتطلب أشكالا مناسبة من الحماية بموجب حقوق الملكية الفكرية. وثانيا، صارت الموارد الوراثية والمعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي تُعتبر أصولا فكرية لجهات رئيسية جديدة تؤثر في رسم سياسات الملكية الفكرية، أي البلدان النامية والجماعات الأصلية والمحلية. وثالثا وبصورة أعمّ، أصبحت اللجنة الحكومية الدولية تُعتبر جزءا من جهد واسع ومُنظّم تبذله الويبو من أجل المضي قدما نحو نظام للملكية الفكرية يتسم بالحدّية والقدرة على الاستجابة للاحتياجات، وبمكّنه الأخذ بأشكال أخرى من الإبداع والابتكار غير الأشكال المألوفة في الغرب، ويتسم بالقدرة على التفهّم فيما يخص المستفيدين، وبالالتساق الكامل مع الأهداف الإنمائية والبيئية.

الإنجازات المحققة حتى الآن

وتمكّنت اللجنة الحكومية الدولية أيضا، منذ دورتها الأولى التي عقدت في عام 2001، من تحقيق بعض الإنجازات «غير الملموسة» منها ما يلي:

- الشمول والتشاور: وضعت اللجنة الحكومية الدولية معايير جديدة للشمول والتشاور؛
- الوضوح والفهم: يجري التفكير في إعادة صوغ مصطلحات قديمة تتعلق بالملكية الفكرية، مثل «الحماية» و «الأصالة» و «الجدة» و «الملك العام»؛
- المحتوى والسياق: تعكف اللجنة الحكومية الدولية على النظر في نهج ابتكارية ومخصصة للحماية. وقد أسهم عملها، من خلال التنسيق الوثيق مع منتديات معنية أخرى، في إعادة تنشيط مشاركة الويبو مع باقي هيئات منظومة الأمم المتحدة وسائر الهيئات الحكومية الدولية.

وإلى جانب ذلك تشمل معاهدة دولية بشأن حماية الأداء السمعي البصري، اعتمدت في بيجين في يونيو 2012، فناني الأداء في أشكال التعبير الفولكلوري ضمن المستفيدين، وتوسّع بذلك نطاق الحقوق التي تمنحها لهم أصلا معاهدة الويبو بشأن الأداء والتسجيل الصوتي لعام 1996.

التقدم المحرز في المفاوضات الجارية

لقد تمكّن مسار عمل اللجنة الحكومية الدولية، بإتاحته منتدى متخصصا لتبادل المعلومات ووجهات النظر على نحو منظم داخل الويبو، من إحراز نجاح في بناء فهم قوي للقضايا على الصعيد الدولي. ومنذ عام 2009، تطوّر «المنتدى» الاستكشافي إلى هيئة تفاوض حقيقية تُطرحها جداول أعمال واضحة وأساليب عمل سليمة.

وتتتمي نصوص التفاوض بشأن المعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي، أصلا، إلى مشروع «الأهداف والمبادئ» الذي نشرته أمانة الويبو، لأول مرة، في عام 2005. وتُبلور مشاريع النصوص ووجهات النظر والتعليقات العديدة التي أدلى بها ممثلو الدول الأعضاء والمراقبون الذي شاركوا في دورات اللجنة الحكومية الدولية على مدى عدة أعوام. كما أسهمت الوثيقة المعنونة «تحليل الثغرات»، التي أعدت في عام 2008، في توضيح القضايا والخيارات. وفيما يخص الموارد الوراثية، استُكملت وثيقة «خيارات» أولية أعدتها أمانة الويبو بعدة اقتراحات تقدمت بها الدول الأعضاء وأدمجت جميعا في نص واحد لمواصلة التفاوض عليها.

وفي عام 2015، اتفق أعضاء الويبو على أن تواصل اللجنة الحكومية الدولية عملها، بما في ذلك المفاوضات حول النصوص. وقد تقرّر الدول الأعضاء في الويبو، في الوقت المناسب، الدعوة إلى عقد مؤتمر دبلوماسي لاعتماد صك دولي واحد أو أكثر بصورة نهائية.

تركت الولاية التي مُنحت للجنة الحكومية الدولية عند تأسيسها في عام 2000 الباب مفتوحا فيما يخص الحصائل الملموسة التي قد تنجم عن عملها. ذلك أنّ القضايا المعالجة كانت جديدة إلى حد كبير بالنسبة للويبو وكانت اللجنة توصف، في تلك المرحلة، بأنها «منتدى للمناقشة». وفي وقت لاحق عُهد إلى اللجنة، وبشكل رسمي في عام 2009، بالعمل على اعتماد صك قانوني دولي أو صكوك قانونية دولية. ولكن يمكنها، في غضون ذلك، أن تفتخر بتحقيق بعض الإنجازات الهامة.

فقد حفّز مسار عمل اللجنة الحكومية الدولية، مثلا، على زيادة الاعتراف بالمعارف التقليدية ضمن نظام البراءات. وفي عام 2002، أُدرجت بعض المجالات الخاصة بالمعارف التقليدية في الحد الأدنى لمجموعة الوثائق اللازمة لتقديم طلبات البراءات بموجب معاهدة التعاون بشأن البراءات التي وضعتها الويبو، كما أُدرجت أدوات تصنيف المعارف التقليدية في التصنيف الدولي للبراءات في عام 2003. وفي عام 2002، وافقت اللجنة الحكومية الدولية على معايير تقنية لتوثيق المعارف التقليدية تم وضعها في اجتماع عقده الويبو في كوشين بالهند.

ولتقديم إرشادات بشأن جوانب الملكية الفكرية المرتبطة بالشروط المتفق عليها لتقاسم منافع الموارد الوراثية بشكل عادل ومتكافئ أنشأت الويبو قاعدة بيانات إلكترونية بشأن الممارسات التعاقدية المتعلقة بهذا المجال تقوم بتحديثها بانتظام. كما أعدت مشروع مبادئ توجيهية عن شروط الملكية الفكرية في اتفاقات النفاذ وتقاسم المنافع.

وقامت الويبو، برعاية اللجنة الحكومية الدولية، بإجراء عدة دراسات وإعداد موارد أخرى (مثل المسارد، والاستقصاءات الخاصة بالتجارب الوطنية، وقاعدة بيانات تشتمل على القوانين، وبرامج تدريبية)، ثبتت فائدتها بالنسبة للدول الأعضاء والهيئات الأخرى. وجاءت تلك الأعمال ثمرة تبادل على نطاق واسع للبيانات ووجهات النظر بين الدول الأعضاء استنادا إلى استبيانات واستقصاءات عن التجارب والممارسات الوطنية في هذا المجال، من الأنظمة الوطنية أو الإقليمية الخاصة الموجودة لحماية المعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي إلى الشروط المتعلقة بالملكية الفكرية والمدرجة في العقود التي تحكم النفاذ إلى الموارد الوراثية واستخدامها.

وتلك الموارد تبيّن التقاليد الثقافية الحيّة والغنية جدا التي تشكّل موضوع مفاوضات اللجنة الحكومية الدولية وتساعد على تحسين تحديد مختلف السياسات والخيارات القانونية المتاحة.

لمزيد من المعلومات

وللمزيد عن تقرير تقصي الحقائق بشأن احتياجات وتوقعات الجماعات الأصلية والمحلية وممثلي الحكومات ودوائر الصناعة والمجتمع المدني، انظر الموقع التالي:

www.wipo.int/edocs/pubdocs/en/tk/768/wipo_pub_768.pdf

وللمزيد عن إنشاء اللجنة الحكومية الدولية، انظر الوثيقة WO/GA/26/6 على الموقع التالي:

www.wipo.int/edocs/mdocs/govbody/en/wo_ga_26/wo_ga_6_26.doc

وللمزيد عن «تحليل الثغرات»، انظر الموقع التالي:

www.wipo.int/tk/en/igc/gap-analyses.html

وللمزيد عن النصوص الجاري التفاوض عليها في اللجنة الحكومية الدولية والمزيد حول اللجنة الحكومية الدولية وولايتها، انظر الموقع التالي:

www.wipo.int/tk/ar/igc/index.html

وللمزيد عن إعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق الشعوب الأصلية، انظر الموقع التالي:

<https://documents-dds-ny.un.org/doc/UNDOC/GEN/N05/512/06/PDF/N0651205.pdf?OpenElement>

وللمزيد عن صندوق الويبو للتبرعات، انظر الموقع التالي:

www.wipo.int/tk/en/igc/participation.html

المنظمة العالمية للملكية الفكرية
34, chemin des Colombettes
P.O. Box 18
CH-1211 Geneva 20
Switzerland

© الويبو، 2016

إسناد ترخيص 3.0 لفائدة المنظمات الحكومية الدولية
(CC BY 3.0 IGO)



لا ينطبق ترخيص المشاع الإبداعي على محتوى وضعته جهات أخرى غير الويبو في هذا الإصدار.

الهاتف: +4122 338 91 11
الفاكس: +4122 733 54 28

للإطلاع على تفاصيل الاتصال بمكاتب الويبو الخارجية، يُرجى زيارة الموقع التالي
www.wipo.int/about-wipo/ar/offices